



مبادئ تعليم اللسان العربي عند ابن خلدون
وعبد الرحمن حاج صالح

The Principles of Teaching Arabic Language according to Ibn Khaldun and Abd al-Rahman Hadj Saleh

نورية بن عدي

المركز الجامعي، مغنية (الجزائر)، benaddinouria@gmail.com

ملخص:

تكتسي عملية البحث في مبادئ تعليم اللغات أهمية خاصة في الدرس اللساني الحديث نظرا لما يوقره الجهد النظري في هذا الحقل، من آليات تطبيقية إجرائية تزيد من كفاءة تعليم اللغات وتعلمها، والأمر لا يختلف بالنسبة للغة العربية التي يسعى منظروها لطرح مختلف الآليات والسبل الكفيلة بتيسير تعليمها وفق مقتضيات التنظير العالمي من جهة، وما تطرحه الدراسات العربية المراعية لخصوصية هذه اللغة من جهة أخرى. لذلك يسعى البحث لعرض جهدين بارزين لعلمين عربيين مغربيين من خلال رصد فكرهما اللساني القائم على مجموعة من المبادئ، التي تبيح لنا التساؤل حول مدى أهميتها ونجاحتها في تعليمية اللغة العربية، باعتبارها لغة الخطاب التعليمي الأولى في الجزائر. لنصل إلى مجموعة من المبادئ التي تتمحور حول دور السماع في تكوين مهارات هذه اللغة، ومحورية مبدأ الانغماس بنوعيه السماعي واللغوي في تنمية ملكتها.

كلمات مفتاحية: الملكة اللسانية؛ اللسان العربي؛ ملكة السماع؛ الانغماس اللغوي؛ مهارات لغوية؛ تعليمية اللغات، الوظيفة التواصلية.

Summary:

The process of researching into the principles of language teaching is of particular importance in the modern linguistic study. In fact, this is due to the theoretical effort provided in this field, in terms of applied and

procedural mechanisms that increase the languages teaching and learning efficiency. The matter is no different with regard to the Arabic language, whose theorists seek to present various mechanisms and ways to facilitate its teaching in accordance with the requirements of global theorizing on the one hand, and what is proposed by Arabic studies that take into account the specificity of this language on the other hand. Therefore, the research seeks to present two prominent efforts by Maghreb Arab scholars through monitoring their linguistic thought based on a set of principles, which allow us to question the extent of its importance and effectiveness in teaching the Arabic language, as it is the primary language of educational discourse in Algeria. Let us reach a set of principles centered on the role of listening in forming these language skills, and the centrality of the immersion principle in both its auditory and linguistic types in developing its ability.

Keywords: Language faculty; Arabic language; listening skills; language immersion; Language skills; Teaching languages; Communicative function

1. مقدمة:

لقد حظيت اللغة باعتبار وظائفها المتعددة، خاصة التبليغية والتواصلية منها، بنصيب وافر من الدراسات منذ عهد أفلاطون وأرسطو اللذين كان لهما سبق البحث في كتبها وأصلها ووصفها، مروراً بجهود علماء الدرس اللغوي العربي القديم حول اللغة العربية فقها ومعجماً، وإعراباً، ومفهوماً، ووظيفة.. حتى كثرت حولها المؤلفات وتخصّص فيها فقهاء العلماء، بالقدر الذي أسهم في اتساع مباحثها وتبلور أدوات البحث فيها .

وكان لبلاد المغرب العربي في الخمسية الهجرية الثانية حظٌّ من ذلك الاهتمام، خاصّة في مرحلة انقطاع التعليم عن المغرب¹ واحتياج العربية إلى إعادة النظر في طرق تعليمها وتعلّمها، وذلك في عصر «كثُر فيه الوافدون على تعلّمها، مع إقبال من هبّ ودبّ على ممارسة مهنتها، وعدم إسنادها إلى أهلها من مشاهير المعلمين، وذلك باعتبار التعليم للعلم من جملة الصنائع، ومن جملة تعليم اللغة العربية»²

إذ يجد المتأمل في الفكر اللساني الخلدوني³ الذي لا ينفرد بمؤلف خاص، أنّ صاحب المقدمة التي أسّست لعلم الاجتماع والعمران ونقلت فكراً تربوياً ريادياً، يعتبر اللغات كلّها «ملكات شبيهة بالصناعة»⁴ من حيث أهميّتها وشروط حصول ملكتها، مما جعله يحيطها بعنايته البالغة بحثاً وتنظيراً في كيفية حصول هذه الملكة، مُطبّقاً منطقاً اللساني على اللغة

العربية في خصوصيتها، وضمن سياقها التاريخي باعتبارها مقومًا من مقومات التمدن العربي الإسلامي. وسرعان ما سيجد هذا الباحث نفسه أمام طرح تنظيريّ رصين يستحقّ، ولاشكّ، وقفة متأنية أمام أبرز منجزاته وأثرها في حقل تعليمية اللغات .

ولعلّ الأمر نفسه ينطبق على قيمة الجهود والإسهامات الريادية التي قدّمها العالم اللغوي الجزائري عبد الرحمن حاج صالح⁵ ضمن اشتغاله بحقل تعليمية اللغات، وتخصيصه حيزًا مهمًا من انشغالاته العلمية للبحث في كيفية إكتساب اللغة العربية ومبادئ إكسابها وتعليمها . وذلك ما أثار فينا فضولًا معرفيًا مشروعًا دعانا للتساؤل حول أبرز المرتكزات و الآليات التي اعتمدها هاذان العالمان الجليلان في تفسير كيفية تعليم اللغة العربية وتيسير إكسابها، وكذا موقعها من النظريات المعاصرة في حقل تعليمية اللغات، مع اعتبار العامل الزمنيّ بينهما.

وقبل الولوج إلى تفاصيل هذا البحث وحيثياته، نرى لزامًا علينا، أن ندير رحي البحث على محورين أساسيين ؛ يتعلّق الأوّل منهما بمفهوم الملكة اللسانية عند ابن خلدون وشروط حصولها، ومدى ارتباط ذلك بالبعد التواصليّ للغة، أمّا الآخر فيعالج أبرز قضايا البحث اللغويّ عند حاج صالح تمهيدا للحديث عن أهمّ مبادئ تعليم اللسان العربيّ من منظور هذا العالم الجزائريّ الفذّ.

2. مفاهيم تعليم اللسان العربي في الفكر اللساني الخلدوني ومبادئه :

لقد تشكّلت نظرة ابن خلدون إلى اللّغة في سيرورتها كمظهر من مظاهر المجتمع الإنساني، انطلاقًا من مفهومها الذي يُلقى بظلاله على كيفية حصول ملكتها ودعائم رسوخها. وهو الأمر الذي سنحاول أن نتبيّنه من خلال الوقوف على ما يلي :

1.2 مفهوم اللغة عند ابن خلدون:

إنّ تعريف اللّغة عند ابن خلدون باعتبار جانبا التّواصلي (عبارة المتكلّم عن مقصوده)⁶ يتطابق ظاهريًا، مع تعريف أقطاب مدرسة "براغ" الوظيفية، في تركيزهم على محورية الوظيفة التواصلية للغة⁷ حيث يغدو التعبير عن المقصود هو عين التحقيق لجانبها التواصلي Communicative competence، ثم ما يلبث أن يتّسع هذا التعريف ليغطي بقية الوظائف كلّها⁸ . فليس يحدث ذلك على حد قوله « بالنظر إلى المفردات وإنّما هو بالنظر إلى التّراكيب، فإذا حصلت الملكة التّامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التّأليف الذي يطبّق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلّم

حينئذ الغاية من إفادة مقصوده»⁹ لتغدو اللّغة حينئذ، « نظاما متكاملا يسيره فكر الإنسان وفق مجموعة من الأحوال والكميات في تركيب الألفاظ وتأليفها، وهو ما يستبعد النطق العشوائي بمختلف أصواتها وألفاظها، باعتبارها نظاما متكاملا، يسعى صاحبه إلى إفادة سامعه إفادة تامة وفق مقتضى الحال»¹⁰

2.2 الملكة العلمية والملكة اللسانية في الفكر اللغوي الخلدوني :

احتاج ابن خلدون لاستعمال مصطلحاته الخاصة للتفريق بين اكتساب العلوم في عمومها، واكتساب اللّغة في خصوصه، حيث أسى الأولى ملكة علمية 11 والثانية ملكة لسانية. ولما كانت مباحث العلوم في نظر ابن خلدون إما هي في المعاني الخيالية كعلوم الدين، أو الدّهنية كالعلوم العقلية، احتاجت كلّها إلى اللّغات التي هي ترجمان عمّا في الضمائر من تلك المعاني 12 واحتاجت أيضا في تحصيل ملكتها إلى طول المران في ممارسة البحث بالعلوم، وتأديتها بالمشاهدة في المناظرة والتّعليم، لأنها إذا عرفت بمعرفة قاصرة كانت ملكتها أيضا قاصرة 13. وإن «أسر طرق هذه الملكة فتقّ اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي يُقرب شأنها ويحصل مرامها، فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتًا لا ينطقون، ولا يفاوضون، وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة... لشدة عنايتهم به وظنّهم أنّه المقصود من الملكة العلمية»¹⁴

معنى ذلك من المنظور الخلدوني، إن حصول ملكة العلوم في عمومها منوط بمدى استثمار الوظيفة التّواصلية للّغة، من خلال مهارة المحاور والمناظرة، لأجل تحقيق التّواصل الإيجابي في بيئة التّعليم المنظّم، بما يتيح للمتعلّمين التّعبير عن حاجاتهم المعرفية والنّفسية في مختلف أوضاعهم التّعلّمية، وتفادي الانكفاء على الذات من خلال الاكتفاء بالحفظ والتلقّي السلبي لمختلف العلوم. وقد بات هذا الفكر التّعليمي التربوي يشكّل خلفية معرفية للعديد من المناهج التّربوية، والأنظمة البيداغوجية التي تُعوّل في المقام الأوّل، على أهمية الفعل التّواصلية الحوارية في مجال تعليمية المواد كلّها.

2.3 مفهوم الملكة اللسانية وشروط حصولها :

لم يخرج المدلول اللّغوي لكلمة "ملكة" في معجم اللّغة عموما عن معاني القوّة والصحة والتملّك¹⁵ وكذا الدلالة على صفات نفسية إنسانية¹⁶ لنجده في حقل الاستعارة عند ابن خلدون بمعنى الصفة الرّاسخة التي هي أشد رسوخاً من الحال والصفة غير الرّاسخة¹⁷ وذلك حين نظر إلى اللّغات باعتبارها ملكات شبيهة بالصناعة «إذ هي ملكات في

اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها، وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة»¹⁸

معنى ذلك، إنّ الملكة اللغوية في نظره فعلٌ لساني متجدد، لا يتحقق رسوخه إلا بالمران والتكرار والممارسة ف«الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولاً، وتعود منه للذات صفة، تم تتكرر فتكون حالاً، ومعنى الحال أنّها صفة غير راسخة»¹⁹؛ حيث تندرج هذه الملكة نحو بلوغ درجة الرسوخ بالسّماع لأساليب أهل اللّغة في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم أولاً، ثم تُلقن مفرداتها سماعاً ثانياً، وبالسمع أيضاً، تُلقن تراكيها لاحقاً «ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كلّ لحظة ومن كلّ متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكةً وصفةً راسخةً، ويكون كأحدهم»²⁰

وهو بذلك ينفي الرأي القائل بحصول ملكة اللّغة عند العرب طبعاً وسجية من جهة، ليمهد من جهة أخرى لمبادئ التعلّم عند أقطاب المدرسة السلوكية Behaviorism، وعلى رأسهم؛ واطسن Watson وسكينر Skinner في تفسيرهما للتعلّم اللغوي وفق قانون المثير والاستجابة. وذلك باعتبار اللّغة عندهم نمطاً من أنماط السلوك الظاهر التي يتعلّمها الطّفل -الذي يولد صفحاً بيضاء في نظرهم - بفضّل تعزيز سلوكه اللّفظي بواسطة الآخرين؛ حيث تتكرر الأصوات المقلّدة من قبل الطّفل استجابةً لتعزيزات المحيطين به بالابتسام والانتباه أو بالمخاطبة والأخذ والعطاء في الحديث.²¹

وهو، في واقع الأمر، اكتساب خاضع في سيرورته إلى مبدأ النّمو داخل البيئة التي تحسّنه وتوجّهه؛ كالبيت أو المدرسة أو المحيط «فالطّفل لا يولد صفحاً بيضاء، بل يتعرّز بسلسلة من الأفكار والاستنتاجات بوجود المراكز العصبية في الدماغ، التي تقوم على النّمواللغوي، إضافةً إلى القدرات اللّغوية التي تجعل الطّفل يميّز بين الأشياء؛ فالطّفل الطبيعيّ يحتفظ بصورة الأشياء في ذهنه، ومن خلالها يستطيع المقارنة بينها وبين ما لم يشاهده»²²

وعليه، فإن ابن خلدون، على الرغم من تأكيده على عنصر المران والممارسة كشرط لحصول ملكة اللّغة، إلا أنّه لا يجعل منه قوام عملية الاكتساب كلّها مثلما ذهب إليه السلوكيون الذين كانوا محلّ نقد من قبل أقطاب الاتجاه العقلاني. كما أنّه لا ينفي نظرية وجود الاستعداد الفطري الذي أودعه الله عز وجلّ في الإنسان كرصيد أولي لاكتساب ملكة

ما، وهو ما يجعل البون واسعا بين حدود الملكة اللسانية، والاستعداد الفطري لاكتساب اللغة.²³

كما يتّضح-من خلال القول السابق- تأكيد ابن خلدون على أهمية السّماع من أهل اللّغة المستهدفة، مع ضرورة المخالطة لأهلها، لأجل حصول الملكة، سواء أتعلق الأمر بالنّاطقين بها أم بغيرها ف «هكذا تصيّرت الألسن واللّغات من جيل إلى جيل وتعلّمها العجم والأطفال، وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أنّ اللّغة للعرب بالطّبع، أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم ولم يأخذوها عن غيرهم»²⁴ ومعنى ذلك؛ إنّ حصول الملكة للعربي وغيره لا تحصل إلا بتوافر مجموعة معيّنة من العوامل والشروط، التي لا يمكن اختزالها في عاملي الحفظ والتكرار وحدهما.

4.2 التفرقة بين اكتساب اللغة وتعلّمها:

لقد فرّق ابن خلدون بين نوعين من الاكتساب وهما:

* الاكتساب الطّبيعيّ بالتّرعّع في بيئة اللّغة المستهدفة: الذي يحدث بصفة تلقائيّة داخل بيئة الطفل، تلبية لحاجته الفطريّة إلى التّواصل اللّغوي مع محيطه، قصد التّعبير عن ذاته وحاجاته ومواقفه «فالمتكلّم من العرب حين كانت ملكة اللّغة العربيّة موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليهم في مخاطباتهم، وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصّبيّ استعمال المفردات في معانها فيلقنّها أوّلا، ثمّ يسمع التّراكيب بعدها فيلقنّها كذلك، ثمّ لا يزال سماعهم لذلك يتجدّد في كلّ لحظة ومن كلّ متكلّم، واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم»²⁵

* الاكتساب بالحفظ أو بالانتظام في بيئة تعليمية: وهو ما ينشأ عن الرّغبة الدّاتية المقصودة لتعلّم لغة معيّنة سواء بالتعلّم الدّاتيّ الذي يحدث عن طريق حفظ المرويات والأشعار المنتمية إلى الرّصيد الثّقافيّ للّغة المستهدفة، لا سيما أنّ حصوله على ملكتها في هذه الحال «إنّما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتّى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيهم، فينسج على منوالهم، ويتنزّل بذلك منزلة من نشأ معهم، وخالط عباراتهم في كلامهم، حتّى حصلت له الملكة المستقرّة في العبارة على نحو كلامهم»²⁶ أم بالانتظام في بيئة تعليمية منظّمة، وقد فسّر لنا ابن خلدون كيفيّة حصول ملكة اللّغة العربيّة بالتّعليم ضمن مجموعة من الشّروط، بدءا بالتّكوين المعرفيّ للمعلّم؛ من معرفة بأساليب العرب في اللّغة، وإلمام بخصائص المتعلّمين، وحاجاتهم المعرفيّة، ليقف بنا عند رسم خطوات

اكتساب هذه الملكة في شكل مجموعة من المهارات هي: الاستماع، والكتابة،²⁷ والقراءة، والفهم، والحفظ والمحاورة، والمناقشة، فالتقويم.²⁸

2.5 اكتساب اللغة وفق بعدها التواصلي :

يحدث الفعلُ الاكتسابيُّ للغة عادةً بصفة تلقائية كاستجابة لدواعي التّواصل مع المجتمع، ثمّ يزداد رسوخاً بفضل ممارسة الفعل التّواصليّ وتكراره، بمزاولة اللّغة المكتسبة وهو ما يجعل المكتسب لها ينغمس في بحر أصواتها، لحاجته الدائمة إلى التّواصل بها، فيتدرّج في تحصيل ملكتها وترسيخها، من منظور الفكر اللساني الخلدوني، وفق المبادئ والآليات الآتية:

* يتدرّج حصول الملكة اللسانية وتكوّنها بدءاً باعتبارها فعلاً لسانيّاً، ثمّ صفة للذات، ثمّ حالاً، ثمّ ملكة.

* لا يولد الإنسان وهو يتكلّم لغةً قومه، ولكنّه يولد مُعزّزاً بالاستعدادِ لاكتسابها والإقبال على استنباط قواعدها النحويّة.

* يتمُّ اكتسابُ الملكة أولاً، ثمّ العلم بقوانينها وقواعدها النحويّة لاحقاً، لأنّ ملكة العربيّة غير صناعة العربيّة، ومستغنية عنها في التّعليم... فصناعة العربيّة هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها فَمَنْ يجيدُ النّحو لا يجيدُ بالضرّورة تأليفَ الكلام... ومن جهابذة النُّحاة والمهزّاة في صناعة العربيّة إذا سُئِلَ في كتابة سطرين أخطأ فيه عن الصّواب وأكثر في اللّحن. 29.

* يأتي تعلّم النّحو لاحقاً استجابةً للرغبة في التّصويب الدّاتيّ، أو التّفقّه في اللّغة، وذلك باستنباط قواعده ممّا تخزّن في الدّهن من محفوظات في حالة الاكتساب بالتّعلّم أو كميّات المخاطبات والمواضعات اللّغويّة في حالة الاكتساب الطّبيعيّ، حيثُ «تحدثُ الملكة بممارسة كلام العرب وتكرّره على السّمع والتّفطن لخواصّ تركيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلميّة في ذلك التي استنبطها أهلُ صناعة اللّسان، فإنّ هذه القوانين إنّما تُفيدُ علماً بذلك اللّسان، ولا تُفيد حصولَ الملكة بالفعل في محلّها» 30

* يساهم الانغماس في السّياق الثّقافيّ للغة العربيّة عن طريق حفظ مآثور كلامها ومروياتها الشّعريّة في ترسيخ ملكة البلاغة، التي «تهدي إلى وجوه النّظم، وحسن التّركيب الموافق لتراكيب العرب في لغتهم، ونظم كلامهم، وهي تحصل بحفظ كلام العرب وأشعارهم وخطّهم». 31.

* ممارسة اللّغة في سياقها اللّغويّ بمخالطة أهلها، واستعمالها في الخطاب اليومي، يُؤدّي إلى رسوخ الملكة اللّسانية «واعلم أنّ الأذواق في معرفة البلاغة كلّها تحصل لمن خالط تلك اللّغة وكثر استعماله لها ومخاطبته بين أجيالها حتّى يحصل ملكتها»³²

* تحدّث عمليّة الاكتساب اللّغويّ الطّبيعيّ بالتدرّج في تلقّي أساليب التّخاطب بالسمّاع، وتطبيقها في التّعبير عن المقاصد، ثمّ تلقّن المفردات فالتركيب حيث «يسمّع الصّبيّ استعمال المفردات في معانيها فيلقّنها أوّلا، ثمّ يسمع التّركيب بعدها فيلقّنها كذلك، ثمّ لا يزال سماعهم لذلك يتجدّد في كلّ لحظة ومن كلّ متكلم واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ذلك ملكةً وصفةً راسخةً»³³ وهذا ما يجب أن يقع أيضا في حالة الاكتساب بالتعلّم.

* السّمع أبو الملكات فهو محوريّ في تلقّي الكيفيات الكلامية ومزاولتها وتكرارها لأجل رسوخ الملكة اللّسانية.

* إنّ وضع المتعلّم في أوضاع تواصلية مختلفة ومتكرّرة في سياق لغويّ مُعيّن بحيث لا يسمع إلاّ أصوات تلك اللّغة، ولا ينطق إلاّ بمفرداتها، ولا يمارس إلاّ خطاباتها ولا يحفظ إلاّ مآثوراتها ما هو في حقيقة الأمر إلاّ الوجه الآخر لما سُمّي في حقل تعليميّة اللّغة بالانغماس اللّغويّ أو الحمام اللّغويّ Language immersion.

3. مبادئ تعليميّة اللّغة العربيّة عند عبد الرحمن حاج صالح :

«لقد تواتر عن شيخنا الحاج صالح -رحمه الله - استغراقه في الدّرس العلميّ القديم والحديث، وفي اللّسانيات، والتّعليميات، والمصطلحات، والترجمة، والحاسوبية، وهندسة المعلومات، وترتيب بنوك المعطيات، ورصّ الدّخائر اللّغوية...متخطّيا حدود المحليّة في اتّصاله الدّائم مع الجامعات الغربيّة وخاصّة الفرنسيّة؛ حتّى استحقّ بجدارة واستحقاق أن يُنعت بأبي اللّسانيات في الجزائر ومؤسّسها في اللّسانيات بمعهد اللّسانيات والصوتيات»³⁴

وأمام هذا الكمّ الهائل من المسائل البحثية وحقول الاشتغال عند أبي اللّسانيات الجزائريّة بشهادته طالبه صالح بلعيد، سنحاول أن نلقي الضوء على أبرزها وأكثرها لصوقا باسم هذا العلامة الفذ.

1.3 قضايا البحث اللّغوي عند عبد الرحمن حاج صالح:

لقد قامت تجربة البحث اللّغوي عند العلامة الجزائري عبد الرحمن حاج صالح، أواخر القرن الماضي على نظرة توفيقية بين المنجزين اللّغويين؛ الغربي الحديث مع دي سوسير وتلامذته، والعربي القديم مع الخليل وسيبويه وأضرابهما، مركّزا فيها على الأصالة

اللُّغوية كمقابل للتقليد، بغية غرس بوادر الاتجاه العقلي العلمي في قلب الدّراسات اللُّغوية بعد تنقيح النّقل .

وقد ظلّ ذلك قوام عمله الأكاديمي في اتّسامه بالربط بين الدّراسات العربية القديمة. ومنجزات اللّسانيات الحديثة، وما قدّمته، هذه الأخيرة، من أدوات منهجية لإعادة قراءة الموروث العربي اللغوي وفق رؤية استطلاعية معاصرة لا قطيعة فيها مع التراث. وليس ذلك من قبيل الرّجم بالغيب أو المبالغة، فهو فعلا « من دعاة القراءة الواعية للتّراث والدّراسة العميقة له، بمفاهيم متأنية فلا يهدم مسلمات سابقة، بل يبنيها على وعي جديد»³⁵ وهو ما أثمر لديه بميلاد جهود نظرية وتطبيقية في مجال اللّسانيات العربية موزعة بين ثنايا نظريته التراثية الخليلية³⁶، وبحوثه في الأصول العربية، وبين مشروع الذخيرة اللغوية³⁷، والإسهام في توحيد المصطلح العربي³⁸ والرصيد الوظيفي المغاربي³⁹، ناهيك عن وقفاته المتأنية لإيجاد أنجع سبل تدريس اللغة العربية، انطلاقا من واقعها الميداني، واعتمادا على جديد حقل تعليمية اللّغات، وما يطرحه من أدوات ووسائل ونظريات .

وهي في مجملها حقولٌ بحثيةٌ لسانية، تركز في أسلوب طرحها ومعالجتها على نظرة عقلية واعية، تُزاوج بين الجهود اللغوية العربية القديمة، والبحوث اللسانية الحديثة، باستخدام أدوات البحث العلمي الأكاديمي الحديث؛ إذ تتسع هذه النظرة الواعية التّوفيقية بين القديم والجديد في حقل الدرس اللّغوي -مع الانتصار للعلمية والعقلانية والعمق - لتُلقي بظلالها على باقي المجالات البحثية التي وُلدت من رحم الاهتمامات الآتية للحاج صالح بقضايا اللغة العربية وواقعها المتردي، بغية إيجاد السبل الكفيلة بضخّ دماء جديدة تمكّنها من مواكبة الصّحاحات التكنولوجية ومسايرة المفاهيم والمعارف الجديدة .

2.3 خصائص اللغة العربية ومبادئ تعليم اللسان عند حاج صالح :

إن الوعي التام بخصوصية اللّغة العربية من لدن العلامة حاج صالح، قد استدعى تقديم استراتيجية تعليمية عربية نابعة من عمق خصوصية البيئة العربية، دونما تجاوز للمنجز الغربي أو انهار به، أو تعسّف أو انحياز سلبيّ لمنجزات أسلافنا اللغويين من علماء النحو والبلاغة . وذلك ما تبينُ عنه مجموعة المبادئ الآتية :

-العناية بالنحو والبلاغة معا: وهي تقوم عنده على التّفريق بين تعليم اللّسان الذي

هو إكساب المتعلّم القدرة العملية (لا النظرية) على استعمال اللّسان، وبين جعله عالما

متخصّصًا في علوم اللّسان؛ كعلمي النّحو والصرف، وعلم البلاغة⁴⁰. وهو ما أشار إليه ابن خلدون في باب التّمييز بين ملكة العربيّة وصناعة العربيّة.

-النّحو التّعليمي غير النّحو العلمي وكذلك هي البلاغة: فالنّحو الذي هو هيكل اللغة وبنيتها شيء، والنّظرية البنيوية للعربيّة التي هي علم النّحو شيء آخر. وكذلك البلاغة تقابل النّحو في أنّها كيفية استعمال المتكلّم للغة، والنّحو في ما هو مخيّر فيه لتأدية غرض معين، أمّا علم البلاغة فتقابلها النّظرية التحليلية لكيفية تخيّر المتكلّمين للألفاظ بغاية التّأثير. فالغاية إذن هي إكساب المتعلّم القدرة على إجراء القواعد النّحوية والبلاغية في واقع الخطاب لا بحفظ القواعد أو دراستها على حدة⁴¹.

-النّحو النّظري الذي ينبغي أن يعتمد هو نحو الخليل وأتباعه: إنّ أحسن المراجع والتحليلات في علمي النّحو والبلاغة، هي تلك المنتمية إلى الخمسة الهجرية الأولى باعتبارها أزهى عصور الإبداع في تاريخ الحضارة العربيّة الإسلاميّة، إلّا ما شدّد من العلماء الذين كانوا غرباء في عصرهم كالرّضي وابن تيمية وابن خلدون⁴². فالقيمة اللغوية لما أبدعه الفكر اللّغوي في تلك الفترة لا يضاهاها - في نظر الحاج صالح - إلّا ما أبدعه العلماء الغربيون في أحدث أعمالهم⁴³.

-النّحو والبلاغة متلازمان في عملية الخطاب الطّبيعي: ويقوم ذلك على مراعاة مستلزمات عملية الخطاب، وما يقتضيه حال الحديث في تطبيق القواعد النّحوية والبلاغية.

-التركيز على المتعلّم: يرتكز سر النّجاح في تعليم اللّغات على المتعلّم لا على المادة اللّغوية معزولة وعلى حدة؛ أي على معرفة احتياجاته الحقيقيّة، وهي تختلف باختلاف السنّ، والمستوى العقلي، وكذلك المهنة، وأنواع الأنشطة المنوطة بالفرد، والتي تتجلّى في الخطاب العفوي في المدرسة والبيت والملاعب وغيرها⁴⁴.

-اكتساب اللّغة هو اكتساب مهارة معينة: وهو إكساب المتعلّم ملكة التّصرّف في البنى اللّغوية بما يقتضيه حال الخطاب وليس إكسابا لعلم النّحو أو البلاغة، ويقوم العمل الإكسابي للغة بدرجة عالية على مبدأ التّمرّس والرياضة، لأجل تنمية اللّغة وتقوية الملكة⁴⁵.

-التّخطيط للمادة اللّغوية والأخذ بفكرة الرصيد اللّغوي: وتندرج في هذا الباب محاولة ضبط رصيد لغوي على مستوى الوطن العربي لأجل تخطيط المفردات وانتقائها،

حيث تُعطى الأولوية للمفردات التي يكثر دورها على ألسنة الناس، ويترك النادر لأهل التخصّص في المستويات العالية .

من الملاحظ، أنّ الفكر اللساني لحاج صالح لم ينأ عن نظيره الخلدوني، بل شكّل في الواقع، امتداداً لما جاء به ابن خلدون، خاصّة في تأكيده على أهمية تكوين المعلّم على الرغم من محورية المتعلّم التي تبقى مرهونة بقبليته ومدى استعدادده للتعلّم ونوعية حاجاته التواصلية، وذلك بالنظر إلى حاجاته المعرفية واللغوية والتفسيّة، مع ضرورة مراعاة ما يستدعيه الفعل التعلّيمي للغة من ملاءمة للمواقف التواصلية، وعناية بالنحو والبلاغة، واعتماد على عنصر المشافهة والحوار .

3.3 أسس تعلّم اللغة العربية وفق مبدأ الانغماس اللغوي :

لقد علّق عبد الرحمن حاج صالح على أسبقية جهود ابن خلدون وفضلها بقوله « سبقنا ابن خلدون منذ زمان بعيد إلى القول بأن ملكة هذا اللسان غير صناعة العربية» فالملكة عنده هي الصّفة الرّاسخة، أو المهارة المكتسبة في استعمال اللغة، فهي قدرة يكتسبها الإنسان ليحكم بها أفعاله الكلامية، وهي غير النّحو؛ إذ يقصد بها ظروف عملية الاكتساب في حد ذاتها، وارتكازها على خصائص نفسية، وأخرى اجتماعية، وبالتالي هي قضية معرفة وتعايش لا قضية وعي علمي نظري⁴⁶ .

وإذا كان الأمر كذلك، فلا بدّ إذن من إيجاد الوسائل التعلّيمية المناسبة لإكساب المتعلّم هذه المهارة، أمّا إكسابه مهارة نظرية فهذا يأتي بعد مرحلة اكتساب الملكة الأساسية، ذلك؛ إن الأمر هنا يتعلّق بسبل اكتساب اللّغة (المران اللّغوي) وليس بالصناعة اللّغوية (متجسّدة في التّظريّات التي تطرحها علوم اللّغة من نحو وصرف وبلاغة...) وقد تفتّن حاج صالح لذلك بقوله «إن هذا المران وكيفية إجرائه هو الذي يبحث فيه المختصّون في صناعة تعليم اللّغات باعتماد ما يطرحه علماء النّفس والتّربية واللّسانيات»⁴⁷

والتي تنبني عنده على :

-اكتساب الملكة أولاً وتعلّم قواعد النّحو والبلاغة لاحقاً .

-عدم التّعويل على حفظ النّصوص، كمرحلة أولى ووحيدة في عملية اكتساب المهارة

اللّغوية.

-القدرة على التّصرّف في الكلام تتم بطريقة غير شعورية، وفق مستلزمات الوضع

التّواصلية، وإعادة استخدام المكتسبات لأهمية المران والممارسة في تطوير المهارة (الملكة) .

-أهمية المشافهة والكتابة والتخاطب في إرساء الملكة المكتسبية (اللغة)
 -اعتماد الملكة في حالة التواصل وتبليغ الأغراض امتثالا لمقتضى الحال، في حالات
 الخطاب الطبيعي اليومي، وفق قواعد الانغماس اللغوي الذي يشترط على المتعلم أن يعيش
 اللغة المستهدفة وحدها، فلا يسمع فيها صوتا أو لغوا إلا باللغة المراد اكتسابها⁴⁸.
 -نبد الترجمة إلى حين رسوخ الملكة وتقديم المشافهة على الكتابة.
 وأهم من هذا بل وأعظم شيء أثبتته العلماء - في نظر حاج صالح - هو « إن المهارة
 اللغوية (الملكة اللغوية عند علمائنا القدامى) لا تنمو ولا تتطور إلا في بيئتها الطبيعية وهي
 البيئة التي لا يُسمع فيها صوتٌ أو لغو إلا بتلك اللغة التي يُراد اكتسابها. أما خارج هذا الجو
 الذي لا يُسمع فيه غير هذه اللغة فصعب جدا أن تنمو فيه الملكة اللغوية. فمن أراد أن
 يتعلم لغة من اللغات فلا بد أن يعيشها هي وحدها لمدة معينة وكافية، لتظهر فيه هذه
 الملكة. فلا يسمع غيرها، ولا ينطق بغيرها، وأن ينغمس في بحر أصواتها لمدة كافية»⁴⁹
 وهي دعوة صريحة إلى تطبيق مبدأ الانغماس اللغوي في تعلم اللغة العربية
 واكتسابها من خلال تطبيقات إجرائية، تقترح عملية الانغماس التام في بيئة اللغة العربية
 لمدة معينة، تكفل اكتسابها أولا وتنميتها بالمشافهة والحوار ثانيا، ثم تقوّمها بتعلم النحو
 والصرف والبلاغة لاحقا، على غرار ما دأبت عليه العرب من إرسال أبنائها إلى البوادي
 لينغمسوا في بحر أصوات العربية، ويتشربوا من نبع ألفاظها الصافي ومعانيها، فيجيدونها
 نطقا واستعمالا، ثم يُقيموا صلها نحوا وبلاغة وصرفا في مراحل لاحقة.

4. خاتمة:

ويتضح مما سبق أنّ ابن خلدون قد سبق، بفكره التنظيري في علاقة الاكتساب
 اللغوي بطبيعة الخطاب التربوي، المدارس اللسانية الغربية الحديثة بأشواط، في سعيها إلى
 تفسير عملية تعلم اللغة، وإيجاد سبل تسريع حصول ملكتها، وخاصة ما جاءت به المدرسة
 العقلانية، بريادة تشومسكي N.Chomsky بنظريته التواصلية التفاعلية، التي ترمي إلى
 تعليم اللغة من أجل إنجاز وظيفتها الرئيسية؛ أي التواصل، والتي شكّلت فيما بعد الخلفية
 المعرفية لفكرة الحتم اللغوي التي صارت معتمدة في المدارس والقرى اللغوية..
 والحقيقة، إنّ ما قدمه ابن خلدون في حقل اللغة وتعليمها، يصلح تماما أن يُتخذ
 قاعدة علمية تراثية للبحث والتوسّع في هذا المجال، ذلك، إنّ اللغة عنده وسيلة تواصل

بين طرفين؛ وهو ما يستبعد النطق العشوائيّ لمختلف أصواتها وألفاظها، وهي نظام متكامل يسعى صاحبه إلى إفادة سامعه إفادة تامة.

ومن جدير النتائج والملاحظات بالذكر، أنّ ابن خلدون كان له في مجال تعليم اللسان العربي، وحقل تعليمية اللغات عموماً، مصطلحات خاصة به؛ حيث سعى لتلقين المعارف تعليماً، وتعلم اللغة بالانغماس في بيئتها اكتساباً، مفرقاً بين نوعين من الاكتساب بحسب الانتظام في بيئة تعليمية مقصودة كحلقات العلم، أو التعلم التلقائي الذاتي بغير وجود معلم وبيئة منظّمة. كما حدّد أقطاب العملية التعليمية بين معلّم ومتعلم ورسالة، معطياً الأهميّة للمعلّم، مُشترطاً على معلّم العربية؛ علمه بقوانين الإعراب، ومعرفته بأساليب العرب في اللغة؛ قديمها وحديثها، ومعرفة قدرات المتعلم النفسية والعقلية قصد مراعاتها، وحاجته الماسّة إلى برامج للتكوين 50. كما حصر شروط حصول ملكة تعلم اللغة العربية في الاستماع، والكتابة، والحفظ، والمناقشة والمحاورة، مضيفاً عنصر التقويم 51.

وعليه، فإنّ المطلّع على مقدّمة ابن خلدون لا يعدّم وجود بوادر جادة لمنهج علميّ رصين في تلقين معارف اللغة العربية من جهة وإكساب ملكتها اللسانية من جهة أخرى.

كما جاءت آراء اللغويّ الجزائري حاج صالح في مجال تعليميّة اللّغة، في فترة متقدّمة على الرّغم من الفترة الفاصلة بينها وبين عصر ابن خلدون، لتجاري التّطوّرات الحديثة في حقل اللّغويّات، خاصّة تلك التي نشأت عن علائقيّة علم اللّغة التّطبيقيّ، بعلم النّفس المعرفيّ، وما فتحته من آفاق جديدة في مجال تعليميّة اللّغات 52 واعتماده على مبادئ الطّريقة التّواصلية التّشومسكيّة في اكتساب اللّغة عبر تقوية فُدرة الفرد على استخدامها، بتوفير ظروف طبيعية، وخلق مواقف تواصلية، لتشجيع المتعلّم على التّعبير وفق مواضع اللّغة المستهدفة لتحقيق الاتّصال مع الآخرين، و تنمية مهاراته التّواصلية.

وهو الأمر الذي أثاره ابن خلدون في مباحث مقدّمته قبل ذلك بقرون، واهتدى الحاج صالح بهديه، دونما انهيار بالمنجز الغربيّ أو تحقير للموروث اللّغويّ. حتّى بدا هذا الصّنيع الحسن من لدن العلامة الحاج صالح كأنّه استجابة واعية لما نادى به المفكّر الجزائريّ الفدّ مالك بن نبي حين قال « إنّ المشروع التّربويّ في أيّ مُجتمع لا يكون راسخ الأركان، عميق الأثر وفائض المردود مالم يكن نابعا من هويّته منسجما لخصوصياته. فالعملية التّربويّة ينبغي أن تقوم على أساس الانسجام مع المعادلة التّاريخيّة والحضاريّة والثقافيّة للمجتمع الذي تعمل ضمنه وتسعى للتّهوض به لا أن تستعير أو تستورد مفاهيمها

ومضاميتها من مجتمعات أخرى «53 فلا يمكن أن نستورد برامج تعليمية تربوية تستقي براهين صحتها من الخارج، أو نستعين بلغة الغير و خصوصياته على حساب لغتنا الأم وخصوصياتها .

مراجع البحث وإجالاته:

- 1 - ينظر المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون، دار صادر، بيروت، ط2، 2009، ص320
 - 2 - المصدر نفسه، ص 319
 - 3 - هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد (المعروف بابن خلدون) كُنيتُه أبو زيد (ابنه الأكبر) ولقبه ولي الدين وشهرته ابن خلدون نسبة إلى جده خالد بن عثمان، وكان أهل الأندلس إذا أرادوا تعظيم العالم يضيفون إلى اسمه واوا ونونا، كما أطاقت هذه الشهرة على أخيه المؤرخ يحيى أبو زكريا بن خلدون صاحب كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد(780 -)، ولد بتونس في الفاتح من رمضان 732 هـ، ثم هاجر إلى الأندلس، له مؤلفات عديدة أشهرها كتاب العبر . أخبار دولة بني الأغلب بإفريقية . التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا . والمقدمة وهي القسم الأول من تاريخه، تُوفي عام 808هـ.، ينظر مقدمة ابن خلدون، دار صادر، ط 2، 2009، في مقدمة لنواف الجراح، ص 6 وما بعدها.
 - 4 - المقدمة، ص 448 .
 - 5 - ونستحضر هنا قول طالبيه الباحث اللغوي صالح بلعيد في أحد المحافل التي طلب منه فيها التعريف بأستاذه "وما ذا أقول وأنا أدلي بشهادات علمية في الأستاذ الذي أحسبه سقراط العصر يسأل مستفهما، ويتمثل لي الخليل في علمه، عندما أراه منكبا على الكتب الصفراء منقبا لما جمع، ويتجسد لي في عبد القاهر الجرجاني ذي النظرة التحليلية الفذة، وهو يعالج قضايا النظم، وأراه ابن خلدون عصره في عقلانيته التطوعية، وهو يقلب النظريات اللغوية وكيف تنسجم مع تطورات العصر، وأجد نفسي محاطا بسوسير العصر الذي تجاوز تخوم عصره، كما يبدو لي تشومسكي الجزائر في فكره الرياضي المشجر الذي يدقق قضايا اللغة ويوزعها في بناها الممكنة، وعلى مثل مقبولة، وكل ذلك في راحة العقل وحصافة الذكاء" مقاربات منهجية، صالح بلعيد، ص 145، وذلك ضمن مقال بعنوان "الجهود اللغوية والعلمية للباحث عبد الرحمن حاج صالح"
 - 6 - المقدمة، ص 448
 - 7 - اتجاهات الشعرية الحديثة، الأصول والمقولات، يوسف إسكندر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2008، ص 57.
 - 8 - وهي الوظائف الست التي حددها رومان جاكوبسون (مرجعية- تعبيرية- شعرية-إفهامية – تنبئية- ماوراء لغوية) ينظر المرجع نفسه، ص 57 .
- 9-المقدمة، ص448

- 10 - دراسات تطبيقية في التعليمية، الترجمة، الدبلجة ... فوزية عساسلة، في مقال بعنوان : تعليمية اللغة العربية عند ابن خلدون، دار الأملية، الجزائر، ط1، 2013، ص10.
- 11 - وتشمل هذه الملكة علوم القرآن، من تفسير وقراءات، وعلوم الحديث، وعلم الفقه، وعلم الفرائض، وأصول الفقه، وعلم الكلام، وعلم الحوادث الفعلية، وعلوم البشر والملائكة والأنبياء .
- 12 - ينظر المقدمة، 440
- 13 - المصدر نفسه، نفسها
- 14 - نفسه، ص 320
- 15 - ينظر لسان العرب، ابن منظور، تح: ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، مصر، مج 13، ص 199
- 16- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلاام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، 4 د.ط، د.ت، مادة (ملك)، ج 5، ص 351 / 352
- 17 - المقدمة، ص 449
- 18 - المصدر نفسه، ص 448
- 19 - نفسه، نفسها
- 20 - نفسه، 449
- 21 - وهذا الرأي في حد ذاته قد تعرض للنقد من قبل تشومسكي رائد المدرسة العقلانية التي ترى بأن الطفل لا يولد صفحة بيضاء، وإنما يولد مجهزا بأليات فطرية تكون بمثابة المحرك الأول لعملية الاكتساب اللغوي. ينظر علم اللغة النفسي، صالح بلعيد، دار هومة، 2008، ص 95/92
- 22 - المرجع السابق، ص 103
- 23 - الملكة اللسانية ؛ مفهومها وكيفية حصولها عند ابن خلدون وبعض كتب التراث، حدوش وردة، مجلة المصطلح، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، جامعة تلمسان، ع 12، 2016، ص 43 .
- 24 - المقدمة 449
25. المصدر نفسه، ص 448
- 26 - المقدمة، ص 454 .
- 27 - اللغة ملكة في اللسان والخط صناعة ملكتها في اليد، المقدمة، ص 441 .
- 28 - دراسات تطبيقية في التعليمية .. فوزية عساسلة، ص 17
- 29 - المقدمة ص 453 .
- 30 - المقدمة، ص 455 .
- 31 - المصدر نفسه، ص 455 .
- 32 - نفسه، ص 497 .

33. نفسه، ص 448/449 .
- 34 - مقاربات منهجية، صالح بلعيد، ص 145-146
- 35 - مقاربات منهجية، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، 2008، ص 149. وقد ورد ذلك ضمن مقال تضمنه هذا الكتاب حول "الجهود اللغوية والعلمية للباحث عبد الرحمن حاج صالح" وهو في الأصل محاضرة أُعدت للملتقى جامعة الأغواط، بمناسبة تكريم العلامة عبد الرحمن الحاج صالح، ماي 2002
- 36 - نظرية لسانية معاصرة تدعو إلى ضرورة الرجوع إلى التراث العلمي اللغوي الأصيل، والنظر في ما تركه العلماء الأوائل المبدعون، وتفهم ما قالوه من الحقائق العلمية لفهم أسرار فقه اللغة العربية، وإجراء مقارنة نزيهة بين نظرية النحاة العرب الأولين والنظريات اللسانية الحديثة التي ظهرت في الغرب، مع تحيين الوقائع النحوية وفق التطورات الجبارة التي تعرفها التقنيات المعاصرة، ينظر مقاربات منهجية، صالح بلعيد، ص 153
- 37 - يجسد هذا المشروع قدرة العربية في مجال الحوسبة على استيفاء قاعدة معطيات تشمل كافة المصطلحات ومقالاتها في الفرنسية والإنجليزية.. بما يمكن من القضاء على مشكلة المصطلح، وهو ما يبرز الأهمية الكبرى لمشروع الذخيرة اللغوية، خاصة في مجال بنك النصوص الذي سيكون مدعاة ومنبعا للعديد من الدراسات اللغوية، والنقدية والفكرية، والاجتماعية... ينظر بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 153
- 38 - ولعل ما يميز الحاج صالح في مجال إنتاج المصطلح منهجيه الصارمة وتوخيه الدقة العلمية، وذلك ما أبانتها المصطلحات التي حملها "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" فما من مصطلح يعرض عليه إلا تلقاه بالتقيد والتحميص لفظا وأسلوبا ؛ فإن كان صالحا سكت عنه، ولم يعترض سبيله وإن بدا له فيه مأخذ أمسك به وجهر برأيه فيه، ينظر مقاربات منهجية، صالح بلعيد، ص 154/155
- 39 - ينظر حول تعريف مشروع الرصيد اللغوي الوظيفي: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمن الحاج صالح، ج 1، ص 312. 180
- 40 - بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 182
- 41 - المصدر نفسه، ص نفسها
- 42 - نفسه، نفسها
- 43 - نفسه، نفسها
- 44 - نفسه، ص 185
45. نفسه، ص 186
- 46 - نفسه، 166
- 47 - نفسه، 167
- 48 - نفسه، ص ج 1، 193

49 - نفسه 193

50. دراسات تطبيقية في التعليمية، الترجمة، الدبلجة، فوزية عساسلة، في مقال بعنوان : تعليمية اللغة العربية عند ابن خلدون دار الأملية، الجزائر، ط1، 2013، ص 10 وما بعدها .
51. المرجع نفسه، 17 وما بعدها .
52. ينشغل هذا العلم بفهم استراتيجيات التعلم وميكانيزمات البناء التدريجي للمعرفة في الذاكرة، وشروط إعادة استعمال هذه المعارف، كما يعمل على فهم استراتيجيات التعليم الأكثر قابلية، لمساعدة البناء التدريجي لمعرفة المتعلم، والمركبات الوجدانية، والمعرفية والماوراء معرفية لهذا البناء ينظر الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، عبد القادر لورسي، ص 55
53. الفكر الثريوي عند مالك بن نبي، حسين آيت عيسى، ج سور للنشر والتوزيع، ط1، 2017، ص 53 .

قائمة مراجع البحث:

1. مقاربات منهاجية، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، د . ط، 2008 .
2. التحليل العلمي للتخصص بين علم الأسلوب وعلم الدلالة والبلاغة العربية، عبد الرحمن الحاج صالح. مجلة علمية تربوية تصدر عن المدرسة العليا للأداب والعلوم الإنسانية، ع 6، جويلية. ديسمبر 1995.
3. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ج 1 / ج 2.
4. الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، عبد القادر لورسي، ج سور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014 .
5. دراسات تطبيقية في التعليمية، الترجمة، الدبلجة، فوزية عساسلة، في مقال بعنوان : تعليمية اللغة العربية عند ابن خلدون دا الأملية، الجزائر، ط1، 2013.
6. علم اللغة النفسي، صالح بلعيد، دار هومة، 2008.
7. الملكة اللسانية، مفهومها وكيفية حصولها عند ابن خلدون وبعض كتب التراث، حدّوش وردة، مجلة المصطلح، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، جامعة تلمسان، ع 12، 2016
8. لسان العرب، ابن منظور، تح: ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، مصر، مج 13.
9. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، د.ت، مادة (ملك)، ج 5 .
10. مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، دار صادر، ط2، 2009، في مقدمة لنوّاف الجراح.
- اتجاهات الشعرية الحديثة، الأصول والمقولات، يوسف إسكندر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2008.
11. علم اللغة النفسي، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ط1 .

12. الفكر التربوي عند مالك بن نبي، حسين آيت عيسى، جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2017
13. اتجاهات الشعرية الحديثة، الأصول والمقولات، يوسف إسكندر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2008.
14. دراسات تطبيقية في التعليمية، الترجمة، الدبلجة ... فوزية عساسلة، في مقال بعنوان: تعليمية اللغة العربية عند ابن خلدون، دار الأملعية، الجزائر، ط1، 2013.